Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سبأ].

وتوضح الآيات الكريمة جزاء قوم سبأ بعد أن كفروا بنعمة الله، وعصوا الخالق وعبدوا الشمس، فكان جزاؤهم أن أبدل الله جنتيهم المثمرتين بجنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. والحقيقة أن هناك خلافا يدور حول المقصود بـ (الخمط) فى الآية الكريمة، فقال بعض المفسرين: الخمط فى الآية الكريمة هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل[1]. وقال بعض المفسرين: الخمط هو الأراك نفسه، وفى ذلك يقول الشاعر:

ما مغزل فرد تراعى بعينها أغن غضيض الطرف من خلل الخمط[2]

وقال بعض المفسرين: الخمط هو البربر وهو ثمر الأراك[3]. وقيل: الخمط هو شجر ذو شوك فيه مرارة[4]. وقيل: بل هو كل نبت أخذ طعمًا من المرارة[5]. وقيل: هو ثمر بشع مر أو حامض ولا يمكن أكله، وقيل: هو ثمرة شجرة يقال لها: «فسوة الضبع» على صورة الخشخاش لا يُنتفع بها[6].

وتقول الدكتورة بنت الشاطئ: لعل ما نطمئن إليه هو أن الخمط هو الحامض المر من كل شيء، وكل نبت أخذ طعما من المرارة، وهو أول معانيها فى القاموس[7].

ومما سبق يمكن القول بأن الخمط قد يكون هو شجر الأراك أو ما يشبهه وقد يكون المقصود به كل نبات فيه مرارة، والله تعالى أعلم بمراده.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الرابع عشر ص ١٨٣. المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى ص١٥٩. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٥٦.

(٢) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، الجزء الأول ص ٢٩٠. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الخامس ص ٢٩٠١.

(٣) معانى القرآن للفراء، الجزء الثالث ص ٣٥٩.

(٤) تفسير النسفى للنسفى، الجزء الثالث ص ٣٢٢.

(٥) تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الثانى ص ٢٥٩.

(٦) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء السادس ص ٢٧١.

(٧) الإعجاز البيانى للقرآن لبنت الشاطئ ص ٤٦٥.